النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 23\12\2018 العدد (51) (الأحد قبل ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد) – (أحد النسبة)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: لتقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"كُن مستعداً" (نشرة الكرمة 2010)

ها نحنُ على أبوابِ العيد. ونتذكَّرُ الشعبَ القديمَ الذي تهيَّأَ لكي يأتيَ المسيحُ منه. وكلُّ واحدٍ منهم كانت له قصَّة، فلم يكونوا كلُّهم على الوفاء، ولم يكونوا كلُّهم أشقياء. بعضُهُم كان تقيًّا، وبعضُهم فيه غشٌّ، لكنَّ التوبةَ كانت تجعلُهم يشتاقون جميعًا إلى الربّ، ليستقبلوه.

وهؤلاء الأجداد الذين أرضوا الربّ، منذ آدم إلى يوسفَ، خطيبِ مريم والدةِ الإله، كانوا دائمًا في تشوُّقٍ، رغم خطاياهم وضعفاتهم والمشاكلِ التي كانت تُحيطُ بهم، كانوا في انتظارِ قدومِ الربّ. وحالةُ الشوقِ هذه يجبُ أن تستمرَّ في قلبِ كلِّ إنسانٍ يبتغي الحياةَ الروحيَّة، لأنَّه وإن أَتَتهُ النعمةُ لا يستكين، بل يستزيدُ ويتطلَّبُ أكثر فأكثر. فهو إذاً لا يستريحُ ولا ينتهي من هذا الشوق، الذي ينبغي أن يتأجَّجَ دائمًا، لكي يكونَ على أهبةٍ واستعدادٍ في أيِّ وقتٍ لاستقبالِ المسيح.

وهذا الصومُ الذي اجتزنا معظَمَه، والصلوات التي تلوناها، والقراءات التي قرأناها أو سمعناها في الكنيسة، إنَّما هي وفرةٌ من الاستعداد، لكي تتحمَّسَ قلوبُنَا ونفوسُنَا حتَّى نستقبلَ المسيح.

وهذا الحدثُ لا ينتهي أيُّها الأحبَّاء. دائمًا يُولدُ المسيحُ في قلوبِنا، في كلِّ مناولةٍ، في كلِّ قراءةٍ للكتابِ المقدَّس. في كلِّ صلاةٍ ولقاءٍ مع الربّ، يولدُ المسيحُ في قلوبِنا ويُجدِّدُها. وينبغي أن نكونَ على هذا الاستعدادِ الوافرِ دائمًا، حتَّى يأتيَ المسيحُ إلينا، لا في يومٍ محدَّدٍ من السنة، بل كلَّ لحظةٍ يجبُ أن نكونَ على هذا النقاءِ وهذا الاستعدادِ وهذا الشوقِ العميق. والذين يعدُّون الصلواتِ بالكميَّة، أو القراءاتِ وغيرها من الأعمال الروحيَّة، إنَّما هم يفتكرون بمحدوديَّةٍ وَثنيَّة. أمَّا المسيحُ فلا يُحدّ، ومراحِمُه لا تُعدَّدُ. عميقةٌ أحكامُه، وعظيمةٌ أعمالُه. ونحن ينبغي أن نكونَ على هذا المقدار، مُستعدِّين بالأكثر حتَّى نتقبَّلَ وَفرةَ نعمتِه.

فليُعطِنا الربُّ القدُّوس، في هذه الأيَّام القليلة المتبقية، أن نتحفَّزَ أكثرَ لاستقبالِ السيِّد، وأن نكونَ أكثرَ تشوُّقًا ومحبَّةً، في عملِنا للخير، في صلاتِنا، في انتباهِنا إلى أنفسِنا، لئلاَّ نفقدَ الفُرصَة. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 11: 9-10، 32-40 (للأحد))

يا إخوةُ بالإيمانِ نَزَلَ إبراهيمُ في أرضِ الميعادِ نُزولَهُ في أرضٍ غريبةٍ وسَكَنَ في خيامٍ مع اسحاقَ ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعِدِ بِعَينِهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي الله صانِعُها وبارِئُها* وماذا أقولُ أيضًا. إنَّهُ يَضيقُ بي الوقتُ إنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشمشونَ ويَفتاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قهروا الممالكَ وعَمَلوا البرَّ ونالوا المَواعِدَ وسدُّوا أَفواهَ الأُسودِ* وأطفأوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أَشدَّاءَ في الحربِ وكسَروا معسكراتِ الأجانبِ* وأخذَتْ نساءٌ أمواتَهُنَّ بالقيامةِ. وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأعضاءِ والضَّربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصَلوا على قيامةٍ أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتوا بِحدِّ السيفِ وساحوا في جلودِ غَنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوَزونَ ومُضايَقونَ مجهودونَ* (ولم يكنْ العالمُ مُستحقًا لهم) وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ* فهؤلاءِ كُلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ الله سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أنْ لا يَكمُلوا من دونِنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 1: 1-25 (للأحد)

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته* ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام* وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون* وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك* وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأُريَّا* وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيًّا وأبيًّا ولد آسا* وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزِّيا* وعزِّيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيًّا* وحزقيًّا ولد منسَّى ومنسَّى ولد آمون وآمون ولد يوشيًّا* ويوشيًّا ولد يَكُنْيًا وإخوته في جلاء بابل* ومن بعد جلاء بابل يَكُنْيًا ولد شأَلتَيْلَ وشأَلتَيْلُ ولد زَرُ بابل* وزَرُ بابل ولد أبيهود وأبيهود ولد أليَاقيم وأليَاقيم ولد عازور* وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود* وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد مَتَّان ومَتَّان ولد يعقوب* ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعَى المسيح* فكلُّ الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمَّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمَّا خُطبت مريم أمُّهُ ليوسف وُجدتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صدّيقًا ولم يُرِدْ أن يشهرها همَّ بتخليتها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخفْ أَنْ تأخذ امرأتك مريم. فإنَّ المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابنًا فتسميه يسوع فإنَّه هو يخلِّص شعبه من خطاياهم* (وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إنَّ العذراءَ تحبل وتلد ابنًا ويُدعى عِمَّانوئيل الذي تفسيره الله معنا)* فلمَّا نهض يوسف من النوم صنع كما أمرهُ ملاكُ الربِّ فأخذَ امرأتَهُ* ولم يعرفها حتَّى ولدت ابنها البكرَ وسمَّاه يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثاني ﴾

عظيمةٌ هي تقويماتُ الإيمان، لأنَّ الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنَّهم على ماءِ الراحة، النبي دانيال ظهرَ راعيًا للسباع كأنَّها غنم، فبتوسلاتهم أيُّها المسيحُ الإلهُ خلِّصْ نفوسَنا.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

استعدي يا بيت لحم، فقد فُتحتْ عَدن للجميع، تهيَّإي يا افراثا، لأن عود الحياة قد أزهر في المغارة من البتول، لأن بطنها قد ظهر فردوساً عقلياً، فيه الغرس الإلهي، الذي إذ نأكل منهُ نحيا ولا نموت مثل آدم، المسيح يولد منهضاً الصورة التي سقطت منذ القديم.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

القداس الإلهي "الإفخارستيَّا".. (تتمة)..

الجزء الثالث: حلول الروح القدس.

4- "أعطى": المناولة.

هذه هي غاية الاحتفال كله وإتمامه وعلة وجوده: إن المدعوين إلى وليمة العرس وإلى المأدبة السَّماوية وإلى العاشء السري يتقدمون "بخوف الله وإيمان ومحبة"، إلى المائدة المقدَّسة: يصعدون إلى المائدة المقدَّسة: يصعدون إلى الباب الملوكي، ويذهبون للقاء العريس الإلهي الذي يظهر لهم عند مدخل ردهة العُرس ويصبحون منصهرين في جسده القائم من بين الأموات. فالدم الذي يهب "الحياة" يتدفق في عروقهم، ويجدون أنفسهم جميعاً مُتَّحدين في وحدة جسده، وسيشربون جميعاً (اشربوا منه كُلُّكم، "قال الرب") من "ماء الحياة"، فالله الذي صار بشراً سيقدس أجسادهم، ونار الألوهية الروحية – التي أشعلت قديماً العُلّيقة المُلتهبة والتي نزلت على هيئة ألسنة نارية على الرسل المجتمعين – النار التي حوّلت "الخبز والخمر"، سوف تنشر الآن وتُشعِل المتناولين، فتلهب أجسادهم وقلوبهم فيرتلون معاً: قد نظرنا النور الحقيقي وأخذنا الروح السماوي ووجدنا الايمان الحق، فلنسجد للثالوث غير المنقسم لأنه خلَّصنا". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هدايا لأنفسنا"

قرّرت كلوريا الفتاة الجميلة والمحبوبة من الجميع، ولأوّل مرّة في حياتها، أن تحتفل بعيد ميلادها. أعدّت الحفل، وجهّزت أشهى المأكولات التي يحبّها أصدقاؤها، وملأت الغرفة بالزينة الملوّنة الجميلة جدًّا، كما وضعت في أحد أركان الغرفة آلة تسجيل تبثّ أحلى النغمات والألحان. وبكلام آخر أرادت أن تكون الحفلة على أكمل وجه، بحيث يستطيع أصدقاؤها تمضية وقت ممتع، ثمّ اتّجهت إلى الهاتف لتدعو جميع أحبّائها لحضور حفل عيد ميلادها.

في وقت الحفل، حرص جميع الأصدقاء أن يأتوا في الموعد. كان احتفالاً رائعًا لم تنسَه كلوريا أبدًا، فكلّ شخص جاء ومعه هديّة جميلة، وأنيقة، ليقدّمها لصديقته الجميلة، والابتسامة تعلو وجهه. سرّت فتاتنا بأصدقائها متحلّقين حولها، وسرّت، أيضًا، بالهدايا الكثيرة التي كانت بأيديهم. وبعد أن أطفأت كلوريا الشموع أكل الجميع ومرحوا، متمنّين لها أيّامًا سعيدة، وعمرًا مديدًا. وعندما حان وقت الانصراف، فوجئت كلوريا أنّ كلّ شخص كان يخرج ويأخذ الهديّة التي أتى بها معه. فاعترضت قائلة:

– أليست هذه الهدايا هي خاصّة بي؟

– أجل هي هدايا جئنا بها، ولكن لكي نقدّمها لأنفسنا في عيد ميلادك.

– وماذا قدّمتم لي إذًا؟!!

ولكنّ الحضور أصرّوا على موقفهم، وخرجوا والهدايا في أيديهم، فيما وقفت كلوريا فاغرة فاها منذهلة، ومنزعجة أيضًا.

معذرة أيّها الصديق، هل تصدّق هذه القصّة؟ وهل يمكن أن يحدث هذا على مستوى الواقع الذي نعيشه؟ ولكنّنا نستطيع أن نؤكّد أنّه يحدث كثيرًا. كيف يكون هذا؟!!

كلّ عام نحتفل بعيد ميلاد السيّد المسيح. فكيف نحتفل به؟ نشتري لأنفسنا الملابس والأطعمة والمشروبات. في عيد ميلاد المسيح نحن نكافئ أنفسنا على ميلاده. ولكن أين هديّته هو؟

نحن نحتفل بميلاده، وهو أعظم هديّة بالنسبة لكلّ البشر. لقد قدّم لنا المسيح الكثير من العطايا والنعم والأمجاد. حتّى إنّه أخلى نفسه آخذًا صورة عبد. هذا ما فعله المسيح.

هل فكّرت مرّة أن تقدّم هديّة للمسيح؟ وما هي تلك الهديّة التي تليق به؟ سؤال يستحقّ التفكير...

فاقرأ، إذًا، ماذا يقترح عليك قدّيسنا يوحنا الذهبيّ الفم: " ليتنا نقدّم لله التشكّرات على الدوام، فنجعلها تسبق كلماتنا وأعمالنا. ليتنا لا نقدّم التشكّرات، فقط، من أجل البركات التي تحلّ بنا، وإنّما من البركات التي تحلّ بالآخرين أيضًا، فهذه من أحبّ الهدايا إلى قلب الله".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الشهداء العشرة المستشهدون في اقريطش (كريت)"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من شهر كانون الأول لتذكار القديسين العشرة المستشهدين في كريت.

هؤلاء القدّيسون العشرة المستشهدون في كريت هم ثيوذولوس وزوتيكوس وبومبيوس وفاسيليذيس وأفبوروس وأغاثوبوس وساتورنينوس وجيلاسيوس وأفنيكيانوس وإيفارستوس. لاقوا استشهادهم في زمن الإمبراطور الروماني داكيوس قيصر سنة 250. وقد استيقوا إلى غورتينا من أماكن عدة كغنوصص وأبينيوم وبانورمس وكيدونيا وهيراكليرم، ثم أهينوا وجُرِّروا على الأرض وضربوا ورجموا. وقد تعرّضوا للهزء شهراً كاملاً، فسخر الوثنيون منهم وشتموهم وتفلوا عليهم ولكموهم وألقوهم في الزبل وهم صامدون يوماً بعد يوم.

وفي الثالث والعشرين من شهر كانون الأول مثلوا أمام حاكم الجزيرة. للحال أمرهم الحاكم أن يضحّوا لجوبيتر الذي كان أبرز الآلهة المعبودة هناك. ولما رفضوا رفضاً قاطعاً أن يعبدوا لالهة وثنية أُسلمهم الحاكم إلى شتى صنوف التعذيب. وصبروا على التعذيبات أخيراً طال انتظار الوالي ولم ينتفع شيئاً. استنفد عنفه ولم يصب صيداً. فأمر بقطع رؤوس الجماعة. فاستيق العشرة إلى موضع الإعدام خارج المدينة وهم يصلّون إلى أخر نَفَس فيهم سائلين رحمة ربّهم، على أنفسهم وعلى كل المسكونة، وأن ينجي سكان الجزيرة من عمى الجهل الروحي ويأتي بهم إلى النور الحقيقي. وقد قيل أنهم كانوا متحمّسين من منهم يتقدّم إلى منصّة الإعدام أولاً. ولما تمّت شهادتهم وخلا المكان من الحشد، جاء مسيحيون وأخذوا أجسادهم ودفنوها. وقيل جرى نقل رفاتهم، فيما بعد، إلى رومية.

وقد ورد على لسان آباء مجمع كريت المنعقد سنة 558 م، في رسالة وجّهوها إلى لاون الإمبراطور، إن شفاعة هؤلاء القدّيسين الشهداء هي التي حفظت الجزيرة من الهرطقة إلى ذلك اليوم.

فبشفاعة القديسين العشرة المستشهدين في كريت، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.